بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

لقد أجتاحت التاريخ العربي الإسلامي الحديث والمعاصر عدد من القضايا الفكرية التي مثّلت تحديات عقائدية لحاضر ومستقبل الأمة الإسلامية. وتنوعت هذه التحديات بصيغٍ ايديولوجية تنم عن كينونة هذه التحديات وبحسب دوافع سياسية وفكرية.

وقد أتاح غياب النموذج الإسلامي الفرصة أمام العديد من التيارات المنضوية تحت مسميات إجتماعية تارة وسياسية وفلسفية تارة أخرى ، من قبيل التيار الماركسي والقومي ، الوافدة على الفكر الإسلامي وكانت بمثابة تحديات فعلية تجابه الأمة الإسلامية والفرد المسلم الذي عاش أزمة الانتماء والهوية. وكرد فعل مضادّ أنبرت أقلام المفكرين والدعاة لدحض هذه الافكار الغربية وصيانة العقلية المسلمة من آفات التغريب من خلال النهل من أصالة الموروث الإسلامي الذي كان منبعاً يمثل تركيبة تجانسية بين الدين كعقيدة وجوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فكانت ظاهرة التآلف بين الدين والحياة كقوة رفض ثورية لكل ما يسوغ إنفصام العرى بينهما.

وفي عصرنا الحالي نستطيع أن نتبيّن توجهّات فكرية مختلفة في الرد على هذه التحديات. ولمواجهة هذه الافكار الدخيلة على الواقع الإسلامي والتي تمثّلت في مفكرين ودعاة على اختلاف مستوياتهم ومشاربهم الفكرية وتجسّدت أيضا في هيأة مؤسسات اجتماعية وتنظيمات إسلامية ولعل من بين هؤلاء الدعاة الشيخ عارف البصري.

اذ يعد الشيخ البصري أحد أبرز المفكرين والدعاة الذين تركوا أثرهم على الساحة الإسلامية، ولا نبالغ إذا ما قلنا على الفكر الإسلامي المعاصر.

فقد عرُف بفكره السياسي الخصب و شخصيته العلمية والثقافية المتعددة الجوانب في السياسة والاقتصاد والاجتماع ، فضلاً عن أن نتاجاته ـــ رغم قلتهاـــ تناولت مختلف مواضيع الفكر إلاسلامي وطبيعة السلطة وشرعيتها، لاسيما مشروع بناء الدولة ومفهوم العدالة والحرية والاستقلال في الإسلام ومواضيع حقوق الانسان والتعددية الاجتماعية والسياسية.

وكل ذلك في ظل شيوع الأفكار الالحادية وغياب الرؤية الاسلامية في الوسط الديني الشيعي ، والتصّدي لمن ينبري لمواجهة تلك الافكار سيما اذا كانت منطلقاته سياسية ذات طبيعة حزبية .

ومن هنا كان اختياري لهذا الموضوع: الفرد والمجتمع والسلطة في الفكر السياسي للشيخ عارف البصري.

فالهدف من الدراسة ابراز مضامين الفكر السياسي للشيخ البصري على صعيد الفرد والمجتمع والسلطة، التي تستند على المنظومة السياسية التي ينتمي اليها المتمّثلة بحزب الدعوة الاسلامية.

وهكذا تأتي **أهمية هذه الدراسة** من أهمية افكار الشيخ البصري والتأثير الذي تركته على التنظيمات الاسلامية ، بل والمجتمع العراقي التي تمثل معالم في الطريق باتجاه بناء الدولة الحديثة .

وعليه فإن **فرضية الدراسة** أن الشيخ البصري يمتلك فكراً سياسياً اسلامياً يتضمّن أرائه في الفرد والمجتمع وعلاقتهما بالسلطة والدولة التي تقوم على أساس العدالة، وتحترم حقوق الانسان وتضمن حرياته على وفق المفهوم المعاصر للمواطنة

ولإثبات هذه الفرضية تحاول هذه الدراسة الاجابة على التساؤلات الآتية التي تمثّل **مشكلة الدراسة:**

ما معالم الفكر السياسي الاسلامي لدى الشيخ البصري؟ ماهي العناصر والمقومات التي أسهمت في تبلور فكره السياسي ؟ كيف كان موقفه الفكري من المواضيع الأساسية في الفكر السياسي الإسلامي، لاسيما موضوعات السلطة وحقوق الانسان ومفهوم المواطنة؟

وتكمن **صعوبة الدراسة**

في هكذا موضوع في التداخل الموجود فيه، فالشيخ البصري مفكر كان ينتمي لحزب الدعوة الاسلامية ، وهو في ذاك الوقت اختط نهجاً خاصاً به ومتميزاً داخل الحزب، ولم يتبق من نتاجاته سوى النزر اليسير، بفعل مصادرة الاجهزة الامنية للنظام السابق لمكتبته ومؤلفاته.

أما **الدراسات السابقة:**

لم يكتب عن الشيخ البصري سوى رسالة الماجستير الموسومة " عارف البصري وأثره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٧٤" للطالب حسون كاظم مجسن الربيعي، في التاريخ الحديث والمعاصر، التي ركّزت على السرد التاريخي لشخصية البصري دون الاشارة الى معالم فكره السياسي، إلى جانب عدم حصوله على بعض المصادر النادرة التي خلفها الشيخ بخصوص مواقفه الفكرية والسياسية.

وأما مناهج الدراسة:

فقد اعتمدت الدراسة على المدخل التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب المنهج المقارن في المباحث التي تتضمن بعض المشتركات مع النظم السياسية الوضعية.

وكانت هيكلية الدراسة

عبارة عن تمهيد حول النشأة والسيرة الذاتية للشيخ البصري ونشاطه السياسي قبل وبعد انضمامه الى صفوف حزب الدعوة الاسلامية، وثلاثة فصول؛ الأول يتناول الفكر السياسي للشيخ عارف البصري من حيث تشكل ملامح هذا الفكر واصوله ، الى جانب المؤثرات الفكرية والسياسية التي أسهمت في بلورة فكره السياسي الاسلامي.

بينما تناولت الدراسة في الفصل الثاني الذي كرس لقضية الفرد والمجتمع في الفكر السياسي للشيخ البصري، للوقوف على موقع الفرد في المجتمع والسلطة وحقوق الأفراد وحريّاتهم في ظل المجتمع والنظام الاسلامي، فضلاً عن تسليط الضوء على التنوع المجتمعي والأقليات والأديان في الفكر السياسي للشيخ عارف البصري

وجاء الفصل الثالث ليتمحور حول الفكر السياسي للشيخ عارف البصري والمتمثل بالسلطة السياسية، فتم تسليط الضوء على مفهوم هذه السلطة وشرعيتها، وآليات تداول السلطة في الفكر الاسلامي.، واختتمت الدراسة بأهم الاستنتاجات التي توصلت اليها وقائمة المصادر.

راجية أن أكون قد وفقت في تغطية كافة الجوانب التي حملها عنوان الرسالة، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب.

الباحثة